شرعة للعامة وباطن وسر بالطريقة منهاجا للخاصة وخلاصة
خصت باسم الحقيقة معراجا لاخص الخاصة فالاول نصيب
الابدان من الخدمة والثاني نصيب القلوب من العلم والمعرفة و
الحكمة والثالث نصيب الارواح من المكاشفة والمشاهدة قال
القشيري الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية
فكل شريعة غير مؤيد للشريعة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير محصول فالشريعة قيام بما أمر والحقيقة لما قضى
وقدر واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها وجبت
بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف بسبحات وجهه
بامره رواه ابو داود وهو الامام ابو سليمان بن الاشعث السجستاني
كان من فرسان الحديث قيل ألين لابي داود الحديث كما ألين
لداود عليه السلام الحديد ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي
بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين والترمذي سبق ذكره
وقال اي الترمذي حديث اي هذا حديث حسن صحيح ومروي
جمعهما وجمعهما هو الموجود في الاصول المعتمدة وفي شرح ابن حجر
حديث حسن وفي نسخة حسن صحيح هكذا هو كتاب الاربعين
النووي ورواه احمد وابن ماجه وابو نعيم وقال حديث جيد
من طريق الشاميين هذا ولفظ ابي داود قال صلى بنا
ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
كان هذا موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من
يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة

بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي نحو هذا لكن بعد صلوة الغدوة
وفيه وان حبشيا وفيه واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن
ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع
فماذا تعهد الينا قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا
يزيغ عنها الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار اي صاحبها من فاعل ومتبوع لها
وزاد ابن ماجه اخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الانيف حيثما
ما قيد انقاد وقيل هذه الزيادة مدرجة وبهذا تبين ان
المصنف رحمه الله ما اتى بلفظ ابي داود ولا بلفظ الترمذي كما لا
يخفى بينهما اجمالا ولعله اطلع على رواية لاحدهما وفق ما ذكره
عنهما

التاسع والعشرون

عن معاذ
اي ابن جبل كما في نسخة رضي الله عنه قال قلت صدر الحديث
قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت منه وقلت يا رسول الله
اخبرني بعمل اي قليل او جليل او معتبرة الشرع جميل فلا يرد
ما ذكره المظهر من انه اذا جعل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل
نكرة غير موصوفة وهي لا تفيد يدخلني الجنة بالرفع على
انه صفة عمل فان العمل اذا لم يكن بهذه الحيثية كان لا عمل في
الحقيقة وقيل بالجزم على ان جواب الامر اي اخبرني بعمل ان
تخبرني به يدخلني الجنة يعني ان الخبر كوسيلة للعمل والعمل
ذريعة للادخال وعلى كل تقدير كسناد الادخال الى العمل اسناد الى السبب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)